باتجاه الانتخابات، أو المفاوضات، من دون مباركة وقبول م.ت.ف. والنتيجة التي وصل شيف اليها هي «ان الزعماء الفلسطينيين المحليين لن يكونوا، اليوم، كما انهم لم يكونوا في يوم من الايام، بديلاً من م.ت.ف. وان الفلسطينيين الذين التقاهم ارنس - وهم ليسوا من قيادة الانتفاضة - يطالبون، أيضاً، بأن يخلي الجيش الاسرائيلي المناطق [المحتلة]. وهذا ما جرى، أيضاً، مع ممثلي روابط القرى، الذين أبلغوا، في حينه، الى حكومة اسرائيل انهم حقاً مع السلام، لكنهم يريدون تحقيق الانسحاب الاسرائيلي، وهو الأمر الذي لا يمكن للحكومة الحالية ان تمنحه للفلسطينيين المحليين، ولن تمنحه، بالتأكيد، في أي يوم من الأيام».

وازاء هذا الواقع الملموس، الناجم عن التناقض الحادّ بين السياسة الاسرائيلية، من جهة، وبين مطالب الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة، من الجهة الاخرى، وطالما ان المسيرة السلمية متعثّرة، فقد وجّه شيف نصيحة الى وزير الدفاع الاسرائيلي، فهم منها قبول الوضع الحالي والتعايش مع الانتفاضة، وذلك بالاهتمام ببعض الجوانب التي يمكنه القيام بها في الظروف الراهنة، للتخفيف من حدّة عداء السكان الفلسطينيين. ويتمثّل ذلك بأن «يعطي تعليمات للجيش الاسرائيلي بتركيز جهده ضد الانتفاضة في نقاط معيّنة». وبالمقابل، فانه من المناسب، أيضاً، حسب شيف، ان يصدر ارنس أوامره الى الجيش لكي «يخفّف من اسلوب اذلال الفلسطينيين، وتقليص عدد القتلى، واتباع تصرّف انساني تجاه السكان، على الرغم من وجود الانتفاضة؛ اذ لا يكفي، اليوم، تحريك المسيرة السلمية فقط، بل يجب ان يكون هذا التزاماً ذاتياً، وله جانب اخلاقي، من أجل التخفيف من تعميق حدّة الكراهية» (**هآرتس**، ٦/٧/١٩٩٠).

محمد عبد الرحمن